الصعوبات التي واجهتها القيادة الثورية في الولاية السادسة ما بين 1956ـ 1959 الحركات المناوئة أنموذجا .

The Challenges Faced by the Revolutionary Leadership in the Sixth Wilaya (1956–1959): The Opposition Movements as a Case Study

شهرزاد حامي *
جامعة باتنة 1 – الجزائر
مخبر دراسات في التاريخ والمجتمع
chahrazed.hami@univ-batna.dz

حماميد حسينة
جامعة باتنة 1 – الجزائر
مخبر دراسات في التاريخ والمجتمع
hassina.hemamid@univ-batna

تاريخ الاستلام: 2026/02/03 تاريخ القبول للنشر: 2026/05/25 تاريخ النشر: 2026/07/01

ملخص

تتناول هذه الدراسة الصعوبات التي واجهتها القيادة الثورية في الولاية السادسة خلال الفترة بين 1956 و1959م، في ظل مشروع الاستعمار الفرنسي الرامي إلى فصل الصحراء عن الشمال. وتبرز الولاية السادسة كفضاء استراتيجي شديد الحساسية بسبب شساعة مجالها وقساوة ظروفها الطبيعية. وقد عانت القيادة الثورية من عدم الاستقرار التنظيمي، خاصة بعد استشهاد قائدها الأول علي ملاح وما رافق ذلك من اختراقات وخيانات داخلية. كما

* المؤلف المرسل.

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

شكّلت الحركات المناوئة، وعلى رأسها حركة بن السعيدي وحركة بلونيس، أحد أخطر التحديات التي أربكت العمل الثوري وأضعفت التنسيق بين الولايات. واستغل الاستعمار هذه الحركات لتغذية الانقسامات القبلية والسياسية وضرب الثورة من الداخل. غير أن إعادة هيكلة الولاية السادسة بقيادة سي الحواس ثم محمد شعباني أعادت للثورة توازنها التنظيمي والعسكري. وقد نجحت القيادة الجديدة في توسيع العمل الثوري جنوبًا وترسيخ الحضور السياسي والعسكري للثورة. وتخلص الدراسة إلى أن صمود الولاية السادسة أسهم بشكل حاسم في إفشال مخطط فصل الصحراء. وتؤكد أن وحدة التراب الوطني كانت ثمرة تضحيات جسيمة ورؤية ثورية واعية.

الكلمات المفتاحية: الولاية السادسة، القيادة الثورية، الحركات المناوئة، وحدة التراب الوطني، الصحراء الجزائرية.

Abstract:

This study examines the challenges faced by the revolutionary leadership in the Sixth Wilaya between 1956 and 1959, during the period in which the French colonial authorities sought to implement their plan to separate the Sahara from northern Algeria. The Sixth Wilaya emerged as a highly sensitive strategic region due to its vast geographical expanse and harsh natural conditions. The revolutionary leadership suffered from organisational instability, particularly following the martyrdom of its first commander, Ali Mellah, and the internal infiltration and acts of betrayal that followed. Furthermore, opposition movements, most notably the Ben Saidi Movement and the Bellounis Movement, constituted some of the most serious challenges, disrupting the revolutionary struggle and weakening coordination among the Wilayas. The French colonial administration exploited these movements to fuel tribal and political divisions and to undermine the Revolution from within. However, the reorganisation of the Sixth Wilaya under the leadership of Si El Haouès and later Mohamed Chaabani restored the Revolution's organisational and

military balance. The new leadership successfully expanded revolutionary activities into the south and consolidated the Revolution's political and military presence. The study concludes that the resilience of the Sixth Wilaya played a decisive role in thwarting the French plan to separate the Sahara from the rest of Algeria. It further demonstrates that the preservation of Algeria's territorial integrity was the outcome of immense sacrifices and a far-sighted revolutionary vision.

Key words: Sixth Wilaya; Revolutionary Leadership; Opposition Movements; Territorial Integrity; Algerian Sahara.

مقدمة

شكّلت الصحراء الجزائرية خلال ثورة التحرير الوطني أحد أخطر ميادين الصراع بين الثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي، ليس فقط بفعل قسوة الطبيعة وشساعة المجال الجغرافي، بل أيضًا بسبب الرهانات الاستراتيجية المرتبطة بمشروع فصل الصحراء عن الشمال. وقد واجهت القيادة الثورية في الولاية السادسة، منذ إنشائها عقب مؤتمر الصومام (1956م)، تحديات مركبة تداخل فيها البعد العسكري بالسياسي والاجتماعي، وبرزت فيها الحركات المناوئة كعامل مُعيق خطير أمام مسار العمل الثوري.

إشكالية الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من الإشكالية الآتية:

إلى أي مدى أثّرت الحركات المناوئة للثورة، خاصة حركتي بن السعيدي وبلونيس، في استقرار القيادة الثورية بالولاية السادسة بين 1956 و1959م، وما انعكاس ذلك على معركة الحفاظ على وحدة التراب الوطني الجزائري؟

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

منهج التحليل المعتمد

اعتمد المقال على **المنهج التاريخي التحليلي**، من خلال:

- تتبع الوقائع والأحداث في سياقها الزمني.
- تحليل البنية القيادية والتنظيمية للولاية السادسة.
- تفكيك أدوار الحركات المناوئة وعلاقتها بالسياسة الاستعمارية.

كما تم الاستئناس بالمنهج الوصفي النقدي في قراءة الشهادات والوثائق ومقارنتها، مع مراعاة التداخل بين المحلي والوطني في مسار الثورة.

الفرضيات المعتمدة

1. لم تكن الصعوبات التي واجهتها الولاية السادسة ناتجة فقط عن العوامل الطبيعية والجغرافية، بل لعبت **الحركات المناوئة** دورًا حاسمًا في إرباك القيادة الثورية.

2. استثمر الاستعمار الفرنسي الانقسامات الداخلية والنعرات الجهوية لإضعاف الثورة في الصحراء وتمرير مشروع فصلها.

3. شكّل عدم الاستقرار القيادي، خاصة بعد استشهاد علي ملاح، عاملاً أساسيًا في تعقيد الوضع الثوري بالولاية السادسة.

4. ساهمت إعادة هيكلة الولاية بقيادة سي الحواس ثم محمد شعباني في استعادة المبادرة الثورية وترسيخ مبدأ وحدة التراب الوطني.

أهداف المقال العلمي

يهدف هذا المقال إلى:

- إبراز طبيعة التحديات القيادية التي عرفتها الولاية السادسة خلال مرحلة مفصلية من الثورة.
- تحليل دور الحركات المناوئة في إضعاف العمل الثوري وخدمة المشروع الاستعماري.
- توضيح الكيفية التي واجهت بها القيادة الثورية هذه الصعوبات تنظيميًا وعسكريًا.
- التأكيد على مركزية الصحراء في المشروع الوطني التحرري، ودورها في إفشال مخطط فصل الجنوب عن الشمال.
- الإسهام في كتابة تاريخ الثورة من زاوية المناطق الصحراوية التي طالها التهميش في بعض السرديات.

منذ سنة 1956م ظهرت نية الاستعمار الفرنسي في فصل الصحراء، ولقد تفطن قادة الثورة إلى هذا الأمر مُبكرا وهو ما دفعهم إلى وضع خطة مُضادة للحفاظ على الوحدة الترابية الجزائرية، بتنظيم التراب الوطني وإدراج الصحراء في قرارات مؤتمر وادي الصومام كولاية سادسة[1]؛ ولهذا قُسِّمت الصحراء الجزائرية جغرافيًّا إلى قسمين:

1- **الجهة الشرقية**: في هذا الجزء من الصحراء وضعت قيادة الثورة مناطقه تحت قيادة الولاية السادسة المنشأة بعد مؤتمر الصومام[2]، والتي كانت تحدها كل من الولايتين الأولى والرابعة شمالا، والخامسة غربا، ومن الشرق الحدود الليبية والتونسية، وجنوبا الحدود المالية والنيجرية[3]؛ أي إنها بكاملها تضم مناطق صحراوية، ولذلك سُمِّيت ولاية الصحراء.

2-**الجهة الغربية :** من الصحراء، فكانت تابعة للولاية الخامسة التي كانت تمتد على مساحة شاسعة؛ والتي تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا، إلى الحدود المالية جنوبا، ويحدها شرقا كل من الولاية الرابعة والولاية السادسة، وغربا الحدود المغربية والموريتانية[4]؛ ولم تكن كل مناطقها صحراوية كما رأينا بالنسبة للولاية السادسة وتضم المناطق الصحراوية التالية : البيض، النعامة، بشار، تندوف، أدرار. ويُمكن القول إن الولاية الخامسة كانت تضم ثمانيَ مناطق وكانت المناطق الصحراوية ممثلة في ثلاث نواحٍ هي كولمب بشار، عين الصفراء، البيض وآفلو[5].

إذا كان الجزء الصحراوي الغربي تأخر في الانطلاقة الثورية، فإنّ الجزء الشرقي من الصحراء عرف تنظيما ثوريا منذ بداية العمل المسلح النوفمبري، غير أنه وبمجرد وصول التنظيم الثوري إلى الأبيض سيدي الشيخ وغرداية، بادر سكان بعض المناطق الصحراوية الغربية بالاتصال بمحمد جغابة في أواخر 1956م، وهو المُكلف من طرف الولاية السادسة بنشر التنظيم الثوري في أعماق الصحراء[6]، ومن ثم انتقل العقيد لطفي الذي كان على رأس ناحية تلمسان إلى الصحراء خصيصا، واستطاعت تثبيت التنظيم الثوري رغم صعوبة الظروف، والذي تدعم بشكل كبير وواضح بعد إنشاء الجبهة الجنوبية التي قامت بدور فعّال في هذا المجال[7].

وبالتالي نُلاحظ شساعة هذه الولاية، وهو ما كان له أثرٌ حتميٌّ فيها من جهة، ومن جهة أخرى وفي شهادة للرائد لخضر بورقعة حول ما عانته الولاية السادسة من قساوة الظروف الطبيعية يذكر قائلا: "...ولم أملك نفسي يوم اصطحبني بعض الأطباء إلى جبل بوكجيل من أمثال المختار المخلط، وحيقون السعيد، عبد الدايم عبد الدايم، ... قلت لهم

بعد أن قصوا علي أحداث بعض المعارك التي دامت أحيانا أربعة أيام بلياليها إن جهادنا لا قيمة له مُقابل جهادكم لما تحملتموه من متاعب وقدمتموه من تضحيات فهناك فرق شاسع بين من يُقاتل في الكهوف والغابات وبين الصخور والذي يُقاتل في العراء التام بين أعداء ثلاث فرنسا والخونة وقسوة الطبيعة"[8].

01- القيادة الأولى للولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام 1956م.

أُسنِدت قيادة الولاية بعد انعقاد مؤتمر الصومام لعلي ملاح، غير أن هذا الإسناد تم التحفظ عليه، بل إنه قُوبل بالرفض من أغلبية قادة المنطقة وعلى رأسهم سي عاشور الذي رفض بعض القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام[9]، ودامت فترة قيادته الفعلية للولاية السادسة من 26 أكتوبر 1956م إلى غاية 31 مارس 1957م.

وجدير بالذكر أن علي ملاح استقر سابقا بناحية البرواقية برفقة وحدة مسلحة بقيادة مساعده ونائبه أحمد الشافعي المعروف بالرّوجي، ومن ثَمّ بدأ بتأسيس وتنظيم الولاية والتوسع شرقا وغربا وجنوبا[10]، بعد ذلك غادر المنطقة الثالثة على رأس فرقة مكونه من 200 مجاهدٍ؛ ليلتحق بالولاية الرابعة، حيث أرسلته قيادة الثورة إلى الجنوب؛ لتوسيع رقعة الثورة في الصحراء، وسُخرت له فرقة مكونة من 35 مجاهدا بقيادة علي زويوش، وحسب تصريح الرائد لخضر بورقعة، فإن مهمتها كانت الاتصال بعناصر المصاليين ومحاولة إقناعهم بالانضمام والالتحاق بالثورة، واستطاعت ذلك لكن بعد حادثة القرصنة الجوية 22 أكتوبر 1956م، تم القضاء على هذه الفرقة من طرف المصاليين ولم ينج منها أحدٌ[11] – ربما تكون هذه الكتيبة هي التي انطلقت معه من الولاية الثالثة–[12].

وحسب شهادة المجاهد مصطفى بن عمر فإن علي ملاح باشر مهامه فعليًّا على رأس الولاية السادسة منذ أواخر شهر أكتوبر 1956م، وحسب نفس الشهادة فإنه تم بعد

الاجتماع الذي عقد في الولاية الرابعة بدوار الصباغية على مشارف مدينة البليدة الذي ترأسه "اعمران "وحضره كل من "محمد بوقرة" و"عمار اوصديق" المدعو "الطيب " و"زعموم محمد" المدعو "صالح"، ومنه انطلق إلى نواحي البرواقية، وشلالة العذاورة وسور الغزلان أين كان ينشط مسؤولون من الولاية السادسة على غرار "سعيدي الشريف" و"الروجي" والملازم وأحسن والمحافظ السياسي "البكباشي"[13] .

وعلى ما يبدو من الممكن أن تكون هذه المجموعة التي أشار إليها الرائد عمر صخري والمتكونة من 60 جنديا الذي دعمته بهم الولاية الرابعة وكانت هذه المجموعة تحت قيادة المدعو الروجي وأحسن، بعدما اقتطعت جزءا من نطاقها الجغرافي والمتمثل في المنطقة الرابعة التي تشمل نواحي عين بوسيف والبرواقية وسور الغزلان والتي أصبح يطلق عليها المنطقة الرابعة من الولاية السادسة[14].

وفي هذه الفترة من قيادة علي ملاح لم يتمكن من ترسيخ قيادته للولاية، حيث اقتصرت نشاطاته على بعض العمليات ضّد قوات الاحتلال، ولم تشمل كل مناطق ولايته فلم يتغلغل جنوبا ولا شرقا ولا غربا، حيث بقي في المنطقة الشمالية من الولاية التي استقر فيها[15]، ولم يتصل بالقادة المحليين الذين كانوا فاعلين في الساحة آنذاك، بل كان يعتمد على عناصر أخرى أمدته بها الولاية الثالثة[16]، كما أمدته الولاية الرابعة بمجموعة من المقاتلين.

وهذا لا ينفي أن سي ملاح لم يحقق بعض الإنجازات، فإلى غاية أوائل شهر فيفري 1957م تمكن المجاهدون تحت قيادته من السيطرة الكاملة على نواحي أُومال وسيدي عيسى، وبوغزول، والشلالة، وثنية الحد، وقصر بخاري، بعد إزاحة عناصر الحركة المصالية

من منطقة (كاف السبع) في الجنوب الشرقي للزهر الشّرقي للشط الكبير الذي يفصل بوسعادة عن المسيلة[17].

على ما يبدو، لم تستقر الأمور للعقيد علي ملاح، إذ إنه لم يكمل المهمة التي بدأها، غير أن بعض الباحثين يرون بأن العقيد لم يُحاول الاتصال بقادة الثورة المتواجدين على مستوى الصحراء الشرقية، خاصة أنه كان له اجتماع مع قادة الأوراس في الولاية الثالثة أوائل شهر جانفي1957م، في حين أن الصحراء الغربية والتي كانت تمثل رقعة جغرافية من الولاية الخامسة كُلف مصطفى بن عمر بالذهاب إليها للإشراف على الإمداد بالسلاح[18].

إن قيادة علي ملاح للولاية السادسة لم تدم طويلا، بسبب ظروفٍ عديدة، والتّي كانت من بين الحيثيات والمُلابسات المحيطة بوفاته، فمجموعة الأحداث التي عاشتها الولاية الأولى كان لها تأثير مباشر على الولايات المتاخمة لها، حيث إن عمل العقيد علي ملاح تم في ظروف لم تكن في صالحه، ولا سيما في المنطقة الأولى التي اتخذها نقطة ارتكاز لنشاطه، وقد أرجعها بعض الذين عايشوا أحداث تلك الفترة إلى خيانة أحد مساعديه المدعو "شريف بن سعيدي[19]".

في حين رأى الآخرون أن الظروف التي أدت إلى مقتل علي ملاح عجّلت بفشل مشروع تكوين الولاية السادسة، فتم تحميل المدعو شافي أحمد الملقب "بالروجي"، والذي على حسب ما ذُكر أنه قدم من الولاية الثالثة، وما أحاط بشخصيته من شبهات الانحلال الأخلاقي والغطرسة[20]، أما عسكريا فأضحى يبحث عن تأمين سلامته بعد وضع 300 مجاهدٍ تحت إمرة "الشريف بن سعيدي" الذي سعى للتخلص من كل من كان إلى جانبه ومنهم العقيد علي ملاح[21].

أما المجاهد مصطفى بن عمر، فله موقف آخر لا سيما أنه عايش الأحداث، فحسب شهادته عن كل من الشريف بن سعيدي والمدعو الروجي قائلا "...لم أكن أعرف الشريف سعيدي (العنبري شريف) معرفة جيدة، لكن كنت على علم بأنه محدود الأفق وتنقصه الثقافة، ويُضيف قائلا: أعتقد أن أهل دواره قد مارسوا عليه ضغوطا، وأنّه وقع مثلهم في شباك مكيدة نسجها لاصاص الذي كان نشطا جدا بعشيرته المعروفة بأولاد سلطان ...بعض العناصر الذين أتوا من الولاية الثالثة إلى الولاية السادسة قد تصرفوا مع السكان بصفة غير لائقة مثل ما صدر عن النقيب الروجي نفسه، وبالطبع ليس هذا مما يُبرر أو يبُرئ تصفيتهم من طرف سعيدي ومن كان لهم ضلع في ذلك"[22].

يتبين مما سبق من المُلابسات المُتضاربة التي انتهى بها مشوار أول قائد للولاية السادسة بتاريخ 31 مارس 1957م[23]، والثابت منها أن العقيد علي ملاح تعرض للخيانة والتصفية[24] من طرف أحد مساعديه الشريف بن سعيدي بجبل شاوون قرب دراق بنواحي دائرة عزيز حاليا رفقة مساعده الخاص موسى[25].

وفي ذات السياق، ومحاولةً لتعيين قائد للولاية السادسة، بادرت الولاية الرابعة إلى تعيين النقيب الطيب الجغلالي قائدا بالنيابة لسدّ هذه الثغرة الخطيرة، إلا أن هذه المبادرة رُفضت من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ، ولكن قادة المناطق الأربعة للولاية السادسة رفضوا الأمر أيضا[26]، وهذا الإجراء يُعتبر اعتداء صارخا على صلاحيات مسؤولي الولاية السادسة، وهذا ما أثر على الولاية السادسة و أدى إلى انقسامها، فبعض مسؤوليها ارتبطوا بالولاية الخامسة، إذ عمل عمر إدريس الذي خلف زيان عاشور باسم المنطقة التاسعة، في حين بقي البعض مُترددا بين العمل بالولاية الرابعة والعمل باسم الولاية السادسة[27] .

أصبحت الولاية السادسة بعد استشهاد العقيد علي ملاح منقسمةً من الناحية القيادية على النحو التالي[28]:

-الصحراء الشرقية حتى بوسعادة تابعة للولاية الأولى .

-الصحراء الغربية تابعة للولاية الخامسة .

-المنطقة الأولى التي تضم سور الغزلان وعين بوسيف والبرواقية أصبحت تابعة للولاية الرابعة، ومن أجل تسيير شؤونها أطلق عليها "سي عبد الحفيظ بوصوف" اسم منطقة العمليات رقم (9) بصفة مؤقتة إلى غاية أن تتخذ لجنة التنسيق والتنفيذ قرارها النهائي، وأُوكلت المهمة إلى "عمر ادريس".

إن الأحداث المأساوية التي شهدتها الولاية السادسة صعبت المأمورية في التصدي للمخططات الاستعمارية التقسيمية التي دخلت مرحلة حساسة، فعدم الاستقرار القيادي جعل الولاية تعود إلى تبني العمل المحلي والمُستقل عن القيادة الذي اتسم باللامركزية، ولا سيما أن نشاط التنظيمات القاعدية لم يتأثر بأعلى هرم القيادة في الولاية، بل واصلت عملها الثوري النشط خاصة مجموعة سي الحواس (المنطقة الثالثة من الولاية الأولى)[29]، غير أن هيكلة الولاية طالها التجميد لفترة غير محددة.

وبدخول الولاية السادسة مرحلة الفراغ الذي اتسم بضعف التنسيق وغياب الهيكلة المُوحدة، وهذا لا يعني توقف العمل الثوري والسياسي بالولاية السادسة، بل من الناحية العملية الميدانية، استمرت الخلايا الثورية تعمل كما كانت تعمل منذ اندلاع الثورة، ولم يختلف ذلك عن المناطق المجاورة -الأوراس-[30].

2- إعادة هيكلة الولاية السادسة بعد استشهاد علي ملاح

شهدت هذه المرحلة قيادة أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس للولاية السادسة، كانت جِدّ حساسة إذ شهدت مجيء الجهورية الخامسة بقيادة شارل ديغول، وبلوغ مسألة تقسيم الوحدة الترابية الجزائرية مرحلة الذروة والتجسيد العلني وهذا ما تطلب العمل المكثف و الجهد المُضاعف.

فعلى المستوى الداخلي ما شهدته الولاية آنذاك من اغتيال لقائدها، أضف إلى ذلك حالة عدم الاستقرار والتحديات التي أوجدتها السلطات الفرنسية بخلق القوة الثالثة وإفراغ الثورة من محتواها الشعبي، وبروز مشروع فصل الصحراء بعدما أبانت عنه الإجراءات المتخذة، أما خارجيا فصعوبة مأمورية لجنة التنسيق والتنفيذ بالعمل مع الجبهة الداخلية، والقاء القبض على العربي بن مهيدي[31].

نشط سي الحواس قبل توليه قيادة الولاية السادسة، حيث كانت له زيارة لتونس للاتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ، من أجل طرح ما تُعانيه الولاية السادسة، بعد صُعوبة اتصال قائدها السابق وإعادة هيكلتها، ونظرا للسيرة الطيبة لسي الحواس وقدرته التنظيمية المُحكمة، التي ميزت المناطق التي كان ينشط بها ثوريا التي جُلها تنتمي لتراب الولاية الأولى .

واستنادا لوثيقة الاستعلامات الخاصة بالشرطة القضائية لولاية قسنطينة فإن سي الحواس كان في 22 نوفمبر 1955م برتبة ملازم لزعيم العصابة المتمردين حسب ذات الوثيقة عبد السلام حسبن عبد الباقي، والوثائق التي تم ضبطها يوم 27 سبتمبر 1956م في جبل كوروش تظهره كمحافظ سياسي أول لدى بلقاسمي محمد بن محمد رئيس منطقة

الأوراس الجنوبية والتي امتدت سلطتها إلى بوسعادة، وحسب ذات الوثيقة أيضا واستنادا لجلسة استماع للزعيم المتمرد عاجل عجول وردت جملة التالية المنطقة الرابعة من الولاية الأولى هي منطقة الصحراء الكبرى ويقودها محمد بن عبد الرزاق المعروف بسي الحواس وإلى جانب زيان[32].

امتدت فترت قيادته للولاية السادسة في الفترة ما بين جويلية 1958م إلى غاية 29 مارس 1959م [33]، تمكن خلال هذه المدة من تنظيم الولاية بسبب تكيفه مع سيسيولوجية الصحراء، واعتمد على قادتها المحليين والفاعلين في الساحة[34]، ثم تلقت أمانة قيادة الولاية السادسة إعلانا بإنشاء الولاية السادسة من جديد، وكانت قيادتها كما يلي :

-قائد الولاية برتبه عقيد: أحمد بن عبد الرزاق سي الحواس.

-عضو مجلس الولاية: عمر ادريس (عسكري)

-المسؤول السياسي: سي الطيب الجغلالي

-مسؤول الاتصال والأخبار: محمد العري بعزيز

-مسؤول الصحة: سي محمد الشريف خيرالدين

وبالفعل تم ترسيم حدودها من جديد، فأصبحت تتربع على مساحة مُعتبرة، يحدها من الشمال الطريق الرابط بين برواقية وبئر أغبالو ومن الشمال الشرقي مُدن بريكة والقنطرة ومنعة وزريبة الوادي ومن الشرق الحدود التونسية الليبية ومن الغرب خط قصر الشلالة وعين ماضي إلى أولف ورقان ومن الجنوب الحدود المالية النيجيرية[35].

وتبعا لهذا وحسب تقرير منظمة المجاهدين قُسمت الولاية السادسة إلى أربع مناطق وستة عشر ناحية وستون قسمة وعلى رأس كل وحدة من هذه الوحدات الإقليمية قيادة هي كالتالي[36]:

-المنطقة الأولى : تضم نواحي برواقية وبئر اغبالو وقصر بخاري وسور الغزلان وسيدي عيسى بقيادة الضابط علي بن مسعود بن النوي.

-المنطقة الثانية : تضم الجلفة والاغواط والشلالة ووسارة وكانت تحت قيادة :

الضابط الثاني الطيب فرحات احميدة "زكريا"، إلى جانب الضابط الأول العسكري سي سليمان محمد، والضابط الاول السياسي سي عبد الغني لغريسي، ضابط الاخبار والاتصال.

-المنطقة الثالثة: وتشمل نواحي بوسعادة ومسيف وغرداية والمنيعة، كانت تحت قيادة الضابط عبدالرحمان عبد اللاوي ثم خلفه محمد شعباني بعد استشهاده.

-المنطقة الرابعة : ضمت مناطق بسكرة وأمدوكال و وأولاد جلال، واد ريغة، تحت قيادة محمد شعباني .

استطاع سي الحواس وخلال فترة وجيزة ضبط شؤون الولاية المترامية الأطراف، من خلال تحديد المناطق والنواحي والقسمات ووزع الرُتب والمُهمات، كما عمل على الجانب الصحي والمال والاداري[37] .

يشير ذات السِّياق أن سي الحواس عمل أيضا على تكثيف إرسال العديد من المجموعات للدعم وتأدية نفس الغرض من أجل إثبات أن الثورة الجزائرية موجودة في هذه المناطق الجنوبية، حيث أُسندت المهام إلى محمد روينة، المدعو قنتار و الرويني الغويني وحامدي عثمان وإبراهيم حليلو، وبفضل هذه المجموعات، تمكن من تكوين كتيبة جيش التحرير الوطني التي قامت بمعركة أفران بمتليلي 28 أوت 1957م، وعلى إثرها غنم

عناصر جيش التحرير الوطني جهاز إرسال وتوسعت لتشمل وحدات أخرى بحوالي 117 مجاهدا[38].

ربط سي الحواس الولاية السادسة بقيادة الثورة للداخل والخارج، ومن أبرز المشاركات الاستراتيجية المُشاركة الفعّالة لسّي الحواس في مؤتمر العقداء المُنعقد نوفمبر 1959م .وباستشهاد سي الحواس رفقة مجلس قيادة الولاية بأكمله في معركة جبل ثامر غير المتكافئة[39] ومعه العقيد عميروش، ولم يبق سوى الطيب الجغلالي هذا الأخير الذي وجد نفسه وحيدا بعد اعتقال عمر إدريس وعمر صخري . وعلى إثر استشهاد القائد "سي الحواس" رفقة قائد الولاية الثالثة العقيد "عميروش" وعدد كبير من الرجال إثر معركة "جبل ثامر" في 29 مارس 1959م؛ مما أدى إلى حدوث فجوة كبيرة في قيادة الثورة التحريرية بالولاية السادسة والثالثة[40]، في حين استبشرت السلطات الاستعمارية الفرنسية خيرا بهذا الحدث واعتبرته انتصارا في معركة البترول،

3-مرحلة العقيد محمد شعباني: في خضم ظروف حالكة تولى قادة المناطق في الولاية السادسة تسيير الأمور الحربية، وقاموا بتصعيد العمليات العسكرية، وفي خضم هذه التطورات أبرقت الحكومة المؤقتة لقادة المناطق في الولاية السادسة تأمرهم: أن اختاروا أحدكم للقيادة وتولى تسليم البرقية مسؤول الاتصال" العريف الجيلالي" المدعو "سليم"[41].

اجتمع قادة المناطق الأربع للولاية السادسة في آخر شهر جويلية 1959م بجبل "أمحارقة" شمال بوسعادة وهم على التوالي: النوي علي بن المسعود، سليمان سليماني (الأكحل)، محمد شعباني، بلقاضي بوصبعات، واختاروا محمد شعباني قائدا للمنطقة الثالثة مُنسقا للولاية السادسة، كما اتفقوا على برنامج العمل لتدعيم الثورة والتصدي لقوات العدو ومُخططاته في المرحلة القادمة[42].

تُعد مرحلة قيادة محمد شعباني[43]، مهمة جدا بالنسبة للولاية السادسة، إذ قام محمد شعباني بتسيير وقيادة بقايا الولاية السادسة، التي عرفت في عهده انضباطا سياسيا وعسكريا لم يسبق وأن عرفته الولاية السادسة قبل عهده، حيث قام بإنشاء منطقة خامسة مُشكلة من غرداية ومتليلي وورقلة وتمنراست وتأطيرها لتصبح مناطق انطلاق، وهو ما يسمح بالتوغل جنوبا لاستقطاب وُجهاء وأعيان القبائل الصحراوية وتجنيدهم لخدمة الثورة، ووضع الولاية في حالة استنفار قصوى بتكثيف العمليات الفدائية ونصب الكمائن واستهداف مراكز العدو [44]، إضافة إلى مدّ شبكات الثورة التحريرية إلى غاية مناطق أقصى الجنوب [45]؛ وما معركة الكرمة التي قادها بنفسه إلا واحدة من مئات المعارك التي شهدتها الولاية السادسة مُعبرة للقيادة الاستعمارية الفرنسية عن وحدة التراب الوطني الذي لا يقبل بتر جنوبه عن شماله[46].

رغم تلك المجهودات الجبارة المبذولة لم يتم إرسال اعتماد رسمي للولاية السادسة إلا في مطلع سنة 1962م أين رُقي قائدها إلى رتبة عقيد [47] هذا ما كانت عليه قيادة الثورة الجزائرية في الصحراء؛ مما يؤكد على مبدأ الشمولية التي أقرها بيان أول نوفمبر وقننتها أكثر قرارات مؤتمر الصومام 1956م، لكن هل اكتفت قيادة الثورة فقط بهذه الإجراءات؟

4-الحركات المناوئة للولاية السادسة:

إن ما شل حركة الثوار بالجنوب الجزائري والقيادة الثورية، هو العامل الإنساني المتمثل في الحركات المناوئة التي قادها بعض الحاقدين على الثوار وبعض المندسين في صفوف جيش التحرير الوطني، على غرار:

أ- الشريف "بن السعيدي":

تمركز "بن السعيدي" بين الولايتين الرابعة والسادسة للحيلولة دون التعاون الثوري بين الولايتين، وقطع صلة القيادة الثورية فيهما، أما المدعو "بن السعيدي" فقد كان مُجرد مُجند في صفوف القوات الفرنسية، وشارك في الحرب الهندية الصينية، وإبان ثورة التحرير اندسّ في صفوف جيش التحرير بأمر من المخابرات الفرنسية، وتمكن هذا المندس من التغلغل في صفوف الثورة، ولما بدأ قائد الولاية السادسة "علي ملاح" في بناء قيادة الولاية الجديدة، استدعى العميل المُندس "بن السعيدي" والمجاهد المعروف ب"الروجي" ليشرف معه على عملية البناء، فاغتنم السعيدي الفرصة وطلب من "الروجي" أن يصاحبه إلى مكان الاجتماع، وفي المكان المسمى "الكرمة" بين الولايتين الرابعة والسادسة غدر به، وأمر أحد مساعديه بأن يُطلق النار على زنده لإيهام القيادة الثورية بالولاية السادسة بأنهم سقطوا في كمين نصبته فرنسا، فانطلت حيلة العميل على الجميع.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا العميل نصب كمينا لبعض إطارات الولاية السادسة واقتادهم بهدف تعريفهم بالمنطقة وغدر بهم وكان منهم المجاهدون (سي أحسن، وبلعيد والزبير)، ثم عمل على الغدر بقائد الولاية "علي ملاح" حيث راسله طالبا لقاءه زاعما أن منطقته غير مستقرة، ولم يتردد "ملاح" في تلبية دعوته وحدد زمان اللقاء ومكانَه والذي كان في قرية "السيوف" غرب (الدراف) وهناك غدر بالقائد "علي ملاح" وكاتبه "عبد الحميد".

وخلال تلك المدة، كان يُقتل كلُّ ضابطٍ أو جندي من المجاهدين يصل إلى منطقته[48] وأدت هذه المؤامرة الدنيئة إلى حل الولاية وضم الأجزاء الشمالية منها إلى الولاية الرابعة واستمر الأمر كذلك حتى أفريل 1958 م عندما وافقت لجنة التنسيق والتنفيذ على إعادة هيكلة الولاية من جديد وترسيم حدودها وإسناد قيادتها إلى "أحمد عبد الرزاق" المدعو "سي الحواس"[49].

ب- الحركة المناوئة بقيادة 'محمد بلونيس'

إن من بين المُحاولات اليائسة التي لجأت إليها الحكومة الفرنسية لتحقيق مشروعها في الصحراء ومنع توسع الثورة في الصحراء الجزائرية، أقدمت الحكومة الفرنسية على تقديم الدعم العسكري والمادي لقوات بلونيس، والذي انتقل إلى الولاية السادسة بعد فراره من منطقة القبائل سنة 1956م، لتكون حركة بلونيس المناوئة للثورة التحريرية من بين أصعب المخاطر التي واجهتها القيادة الثورية في الولاية السادسة وأصبح لزاما عليها العمل على جبهتين للحفاظ على استمرارية عملها العسكري والسياسي، العمل ضد القوات الفرنسية وضد القوة الثالثة التي راهنت عليها الحكومة الفرنسية.

وتجدر الإشارة إلى أن 'محمد بلونيس'[50] بدأ نشاطه العسكري بعد اندلاع الثورة التحريرية، في المنطقة الثالثة، فمثّل خطرا على جيش التحرير الوطني ونشاطه وأمرًا من شأنه أن يثير الشك والريبة في نفوس السكان؛ مما يُفرغ الثورة وهي في بدايتها من محتواها الشعبي الذي هو لبّ الثورة وأساسها، فكان لزاما التصدي لهذا التنظيم خاصة بعدما أثبت أنه يحرض السكان ضد جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير بدعم الإدارة الاستعمارية .

وبالفعل استطاعت القيادة الثورية في الولاية الثالثة تحت إشراف كريم بلقاسم الذي أصدر تعليماته إلى مساعده عميروش بتولي مهمة التخلص من العناصر المصالية المسلحة بقيادة بلونيس بمنطقة القبائل الصغرى، فانسحب ما تبقى من عناصر بلونيس إلى جنوب حدود منطقة القبائل، ليواصل بلونيس الفرار حتى منطقة سيدي عيسى شمال الولاية السادسة لاحقا، بعد انعقاد مؤتمر الصومام اتخذ منطقة سيدي عيسى مركزا لإعادة تدعيم ما

تبقى من مجموعته المسلحة بمحاولة استمالة سكانها ولو بالقوة تحت غطاء الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وبتدعيم من مصلحة المخابرات الفرنسية[51].

وفي السياق ذاته، راقبت السلطات الفرنسية الأوضاع والصراع بين ما سمّته الفلاقة والحركة المصالية بقيادة بلونيس هذا الأخير الذي أدخلته ضمن استراتيجياتها، مُستثمرة بذلك في الخلاف بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني، إذا إن كل هذا يصب في صالح ضرب الثورة الجزائرية من الداخل والقضاء عليها في بدايتها مُستعملة اسم مصالي الحاج، وتطبيقا لسياسة "فرِّق تسُد" بين الجزائريين، فقد كان بلونيس ورقة رابحة على حدّ تعبير حاكم عام الجزائر "جاك سوستيل" في نوفمبر 1955 م في سياق حديثه للأستاذ "ماسينيون" بأن "مصالي هو ورقتي الرابحة الأخيرة"[52].

كان أول تمركز لبلونيس و جيشه الذي كوّنه تحت اسم "الجيش التحرير الشعب الجزائر ي (A.N.P.A) في المنطقة الفاصلة بين الولاية الثالثة والرابعة بعدد يزيد عن 500 رجل[53] "، وعلى إثر معركة شهر ماي 1957م شمال قصر البخاري مع جبهة التحرير والخسائر الفادحة التي لحقت ببلونيس وجيشه فروا إلى المنطقة الوسطى من الولاية السادسة ونظرا لموقعها الاستراتيجي فقد اتخذ منها بلونيس وجيشه وبالتنسيق مع ضباط العدو الفرنسي مقر قيادته وتمركز جماعته الضالة[54] وهي تضم المثلث المتكون من الجلفة، وبوسعادة، وقصر الشلالة[55].

ولقد دارت بين قواته وقوات جيش التحرير معارك عديدة كانت جبال منّاعة وتامسة مسرحا لها[56]، ففي إحدى المعارك بين الطرفين انهزمت قوات بلونيس حيث خلفت 65 قتيلا و 18 أسيرا وحوالي 100 من الخيول والمئات من الأسلحة والذخيرة وبعض

الأموال[57]، تلقى فيها مساعدات عسكرية ومادية من طرف السلطات الفرنسية التي تواطأ معها منذ سنة 1957م.

ووفقًا لبيان يوم 06 نوفمبر 1957م لسي محمد بلونيس إلى السكان المسلمين والأوروبيين على حد السواء في الجزائر، مُبينا فيها نواياه وموقفه من الثورة الجزائرية وممثلا للوزير المقيم في الجزائر، إذ أعلن رسميا هذا الأخير أن جيشه يُقاتل ضد قوى الطاعة الأجنبية والمتمثلة في جبهة التحرير الوطني لتحرير سكان هذا البلد من سيطرتهم[58] .

قدم هذا البيان للجنرال "سيوزي" المفتش العام لهيئة الضباط للشؤون الأهلية والاجتماعية S.A.S بتاريخ 6 نوفمبر 1957م يشرح فيه استراتيجيته وأهدافه وسياسته كما يُعلن فيه أنه لا علاقة له بالحركة الوطنية الجزائرية وأصر أنه لا يُمثل أي حزب وما الجيش الذي يقوده إلا مجاهدون "يقاتلون من أجل استرجاع العزة والكرامة الإنسانية، وإمكانية التعبير بحرية في إطار ترتبط فيه الجزائر بفرنسا[59].

وكان هدفه السماح للجميع بالتعبير عن أنفسهم بحرية في اليوم الذي يسمح القضاء على جبهة التحرير الوطني، للشعب الجزائري بتحديد مصيره في إطار مُتناغم مرتبط ارتباطا لا ينفصل عن فرنسا، ويُضيف أن هذا الأمر نابع من التعاون والصداقة مع السلطات المدنية والعسكرية في فرنسا، مؤكدا أنه سيضرب المذنبين الأشرار إذا وجد أحدا منهم في جيشه وبقوة أكبر إذا كانت هذه الأعمال من عمل أعدائنا[60] .

إن بلونيس الذي كان مُعاديا للثورة من أول وهلة، أصبحت خيانته علانية حيث أصدر بلاغا في 29 نوفمبر 1957 م يُحدد فيه بمنتهى الوُضوح موقفه من الثورة الجزائرية يقول:" إن جيش اليوم يحارب ضد قوات الفوضى من أجل تحرير شعب هذا البلد من

سيطرتها القاسية ... والسماح له بتحديد مصيره في إطار منسجم ومُرتبط بفرنسا"[61]، ويبدو واضحا أن التفكير الاندماجي الذي كان يُؤمن به محمد بلونيس، يؤكد أن هذه الأعمال لا بد أن تُكلل بذرتها بالنجاح حتى تستمر الصداقة الفرنسية –الجزائرية الجديدة وهي الأساس الذي تقوم عليه مملكة الجزائر .

حاولت السلطات العليا الفرنسية الاستثمار في حادثة ملوزة[62] بإثارة الرأي العام الداخلي والعالمي، عبر كلمة وجهها رئيس الجمهورية الفرنسية في اليوم الموالي لمذبحة ملوزا: مُعبرا عن أسفه أنّ ما حدث لا يتقبله فرنسي كان أو أي إنسان في العالم له قلب لما وقع من فظائع جماعية، وحمل جماعة جبهة التحرير الوطني مسؤولية حدوث المجزرة، وحسب ما جاء في كلمته أنهم مجرد قُطاع طرق[63] .

تمت دعوة الشعوب المتحضرة لرفض أي دعم لهؤلاء، مُعربا عن دعمه للعائلات الموجودة بملوزة المسارعة إلى وضع نفسها تحت الحماية الفرنسية؛ لأنها تُوفر لهم الأمن والأمان[64]، وبالفعل تدعمت جبهة بلونيس بالأسلحة المتطورة التي حصل عليها من الفرنسيين والتحق عدد كبير من المُتطوعين في أعقاب حادثة "ملوزة"، وتم استقطاب عدد كبير من الجزائريين الذين ضللتهم الدعاية الاستعمارية[65].

وعموما فإن حركة بلونيس لم تشمل فقط الولاية السادسة والتي عانت من ويلاتها الكثير، بل شكلت خطرا حقيقيا حتى على الولايات الثالثة والرابعة، وقد خاض مقاتلو هذه الولايات(الثالثة، الرابعة والسادسة) معارك ضروس ضد عصابات بلونيس، الذي كان ورقة في يد الاستعماريين يلعبون بها كما يشاؤون، ورغم كل الجرائم والمذابح التي ارتكبها بلونيس وعصابته في الجلفة، وآفلو والهامل ضد المدنيين الجزائريين وضد المجاهدين، إلا أنه

لما انتهى دوره تم التخلص منه ؛ لأنه رفض التعاون مع الجماعة التي خططت للانقلاب في 13 ماي 1958م.

وحسب الوثيقة التقرير الصادرة عن نائب رئيس أركان الجيش الجنرال أدريان جوهاود المعنونة موضوع "قضية بلونيس "والتي تقضي بإلغاء التعاون مع جيش بلونيس اعتبارا من 12 اوت 1958م، ليتولى العقيد جيرارد بصفته رئيسا لهذه المنظمة بالجلفة اعتبارا من تاريخ هذا التقرير قيادة جيش، مهمة إدارة عواقب قضية بلونيس، وكان الهدف الذي يتعين تحقيقه هو استرجاع الأسلحة والذخائر القديمة [66] .

أكد هذا التقرير الدعم الفرنسي للحركة المناوئة لجيش التحرير الوطني ومحاولة اختراق الثورة الجزائرية لتجسيد الأهداف الاستعمارية، غير أن الرفض الذي قُوبلت به هذه الأخيرة من خلال أحداث ماي 1958م كشف الحقائق، لهذا سارعت للتخلص من العميل واسترجاع ما كانت تدعم به من سلاح وذخيرة؛ خشية أن تقع في أيادي مُجاهدي الولاية السادسة .

على ما يبدو، فأن من دعم حركة بلونيس هو نفسه من قضى عليه، إذ تشير وثيقة عملية دانتر [67]، تلقي الأوامر بتصفية جيش بلونيس والهجوم على مقر قيادته، إذ أعطيت الأوامر للقائد العام العاشر للمحكمة الإدارية بوهران مهمة تطبيق ما يلي:

-الحصول في أقرب وقت ممكن وبفضل أعمال القوة التي أجريت وفقا للتوجيهات الخاصة للعقيد كورياندانت، وصدى الإدارة والاتصال في الجلفة، أما على التجمع للقوات الفرنسية أو عودتهم الى ديارهم بعد نزع السلاح، أو تدمير فيلق جنوب الجزائر المتمركز على أراضي فيلق الجزائر مع الشروع في التدخل ضد بلونيس.

-ضمان تعزيز الوسائل الحالية تحت تصرف العقيد قائد الجمعية .

وأُطلق على هذه العملية تسمية العملية الحمراء، أين تم تعيين قائد هذه العملية من قبل القائد العام للقيادة العامة لولاية وهران، والذي سيعمل بالتنسيق مع العقيد كورياندانت [68]، قُضي على بلونيس من قبل الجيش الاستعماري بعدما اكتشف هذا الأخير المناورة التكتيكية لبلونيس، والتي تستهدف جلب أكبر قدر ممكن من المساعدات العسكرية والمالية الفرنسية ثم استخدامها من أجل تحرير البلاد بعد التخلص من جبهة التحرير الوطني، وقد اكتشف ذلك عندما رفض بلونيس التحرك في نفس المسار الذي حدده له الجيش الفرنسي، كما أنه رفض الانضمام إلى "لجنة السلام العام" التي أنشأها غلاة المستوطنين بعد انقلاب 13 ماي 1958م .

وقع صدام بين بلونيس وبين هذه الجيش الفرنسي سقط قتيلا في 14 ماي 1958م، ثم صرح الفرنسيون بعد ذلك أنهم أعدموه[69]، في حين تذكر جبهة التحرير الوطني أنها هي التي قامت بتصفية بلونيس بعد تنفيذ حكم الإعدام عليه[70] . وعليه فإن بلونيس النبتة الخبيثة التي ترعرعت في الشمال، قُلعت جُذورها وقُبرت في الصحراء[71].

ومهما كانت ظروف تصفيته المُتعددة إلا أن الشيء الإيجابي أُزيحت إحدى أهم الصعوبات بالولاية السادسة التي كان من شأنها إطالة الصراع ووقوع الكثير من الخسائر، والحيلولة دون المُضي قدما لتحقيق أهداف الحفاظ على وحدة التراب الوطني التي دخلت مرحلة حاسمة أمام زيادة الغطرسة الديغولية ووُضوح الرؤيا تجاه مسألة تقسيم التراب الوطني الجزائري وبلوغها مرحلة التجسيد العلني والصريح .

النتائج:

– أثبتت الولاية السادسة مكانتها كمنطقة استراتيجية محورية في الثورة التحريرية، رغم قسوة الظروف الطبيعية وشساعة المجال الجغرافي.

– تسبّب عدم الاستقرار القيادي، خاصة بعد استشهاد علي ملاح، في إضعاف التنظيم الثوري مؤقتًا وفتح المجال للاختراقات الداخلية.

– شكّلت الحركات المناوئة للثورة، وعلى رأسها حركتا بن السعيدي وبلونيس، أحد أخطر التحديات التي واجهت القيادة الثورية بالولاية السادسة.

– استغل الاستعمار الفرنسي هذه الحركات لإذكاء النعرات الجهوية والقبلية وضرب الثورة من الداخل ضمن سياسة "فرّق تسد."

– كشفت التجربة أنّ الخيانة والاختراق كانا أخطر من المواجهة العسكرية المباشرة في بعض مراحل الصراع.

– ساهمت إعادة هيكلة الولاية السادسة بقيادة سي الحواس في استعادة الانضباط التنظيمي والفعالية العسكرية.

– واصل محمد شعباني تعزيز العمل الثوري جنوبا وربط الصحراء بالمشروع الوطني التحرري.

– أكدت الدراسة أنّ الصحراء كانت جزءًا لا يتجزأ من الفعل الثوري وليست مجالا هامشيا أو ثانويا.

– خلص المقال إلى أنّ تضحيات الولاية السادسة كان لها دور حاسم في إفشال مشروع فصل الصحراء والحفاظ على وحدة التراب الوطني.

توصيات البحث وآفاقه:

أولا: توصيات البحث

1. ضرورة تعميق الدراسات الأكاديمية حول الولاية السادسة باعتبارها مجالا استراتيجيا حاسما في الثورة التحريرية، وعدم حصر الكتابة التاريخية في الولايات الشمالية فقط.

2. تشجيع الاعتماد على الشهادات الميدانية للمجاهدين وسكان الصحراء، مع إخضاعها للنقد التاريخي، قصد سدّ الثغرات التي ما تزال قائمة في كتابة تاريخ الثورة.

3. إبراز دور القيادة المحلية في الصحراء وأهميتها في مواجهة الاختراقات والحركات المناوئة، لما لذلك من قيمة في فهم ديناميكيات الثورة من الداخل.

4. إدماج موضوع الحركات المناوئة ضمن الدراسات التاريخية والسياسية بوصفه عنصرا مفسّرا لتعقيد العمل الثوري، وليس كحدث هامشي.

5. الدعوة إلى جمع وأرشفة الوثائق المتعلقة بالصحراء الجزائرية خلال الثورة، خاصة الوثائق الفرنسية، وتيسير الوصول إليها للباحثين.

ثانيًا: آفاق البحث

1. فتح آفاق بحثية مقارنة بين الولاية السادسة وبقية الولايات التاريخية في كيفية مواجهة الحركات المناوئة والاختراقات الاستعمارية.

2. توسيع الدراسة نحو البعد السوسيولوجي والأنثروبولوجي لفهم علاقة الثورة بالمجتمع الصحراوي وآليات التجنيد والالتفاف الشعبي.

3. دراسة مشروع فصل الصحراء في ضوء السياسات الدولية والاقتصاد الطاقوي، وربطه بالتحولات الجيوسياسية خلال الخمسينيات.

4. استثمار نتائج البحث في الدراسات المعاصرة حول الأمن الوطني والوحدة الترابية، لما تحمله تجربة الولاية السادسة من دروس استراتيجية.

5. تشجيع الدراسات متعددة التخصصات التي تجمع بين التاريخ والعلوم السياسية والجغرافيا لفهم أشمل لدور الصحراء في بناء الدولة الوطنية.

قائمة المراجع

1. أحمد الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية: تنظيم ووقائع (1954–1962).** الجزائر.

2. أحمد الهادي درواز، **العقيد محمد شعباني: الأمل والألم.** الجزائر.

3. الحاج سعيدان التومي : سكان تيديكلت القدماء والاتكال على النفس، دار هومة، الجزائر، 2005م.

4. الحسني أمقران، عبد الحفيظ. **الولاية السادسة التاريخية ودورها في الحفاظ على وحدة التراب الوطني (1956–1962).** الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1999.

5. إبراهيم لونيس،. **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**. دار هومة، الجزائر، 2007

6. تابليت، عمر. **دور غسيرة في ثورة التحرير (1954–1962).** ج1، مطبعة المعارف، الجزائر، 2008.

7. دحمان تواتي،. **الثورة الجزائرية في إقليم توات.** منشورات جمعية مولاي سليمان بن علي، الجزائر، 2004.

8. جمال قندل،. **خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية (1957–1962).** دار الضياء، الجزائر، 2006.

9. رابح تينة،. **مذكرات المجاهد الحاج رابح تينة**. دار الأوطان، الجزائر، 2012.

10. لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**. ط2، دار الأمة، الجزائر، 2002.

11. لخميسي فريخ : العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959م، دار جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

12. مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**. دار هومة، الجزائر، 2003.

13. محمد العيد مطمر، **حامي الصحراء**. الجزائر.

14. محمدعباس. **نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية 1954–1962**. الجزائر.

15. محمد عباس، **ديغول والجزائر**. دار هومة، الجزائر، 2007.

16. محمد عباس، **نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية 1954–1962**. الجزائر.

17. محمد صايكي: مذكرات النقيب محمد صايكي ثائر من قلب الجزائر، تحرير: محفوظ اليازدي، دار الأمة، الجزائر، 2003م

18. مسعود عثماني: الثورة الجزائرية امام الرهان الصعب،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2012

19. عمر تابليت : دور غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962،ج1،مطبعة المعارف، 2008،الجزائر.

20. عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**. ج2، الجزائر.

21. عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر: دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**. دار هومة، الجزائر، 2002.

22. يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**. دار الأمة، الجزائر، 2004.

23. المنظمة الوطنية للمجاهدين. **التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 – الولاية السادسة**.

24. جريدة **المجاهد**. أعداد مختلفة خلال سنوات الثورة.

25. CAOM. **Centre des Archives d ' Outre-Mer**, , GGA, Gouvernement général de LAgerie, 7 G 1259,Dossier Ahmed ben abdrezak Si Haoues

26. Meynier, Gilbert. **Histoire intérieure du**

27. **FLN (1954–1962)**. Paris: Fayard, 2002.

28. Ageron, Charles-Robert. **Histoire de L'Algérie contemporaine**. Paris.

29. Communiqués du Général Mohamed Bellounis (1957–1958).

30. République Française. **Appel du Président de la République au lendemain du massacre de Melouza** (1957).

31. Communique Du Général Si Mohamed Bellounis Aux Populations Musulmanes Et Européennes D Algérie ,le général Si Mouhamed Bellounis 06/11/1957.

32. Courrier Arrive 13 Mai 1958,10. R. M – b 6 ,n 2869

33. Opération Denter ,ordres pour le général coruandant le corps darme dOran , piéce52

34. رابح لونيسي : "تحولات الحركة المصالية وتفسيرها"، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة 24-25 أفريل 2005م،

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م

35. عبد القادر الماجن،. **التنظيم الثوري بالولاية السادسة**. مجلة أول نوفمبر، العدد 126–127، 1991.

36. الحسني أمقران، عبد الحفيظ. **من نماذج أبطال التحرير: الشهيد سي الشريف علي ملاح**. مجلة أول نوفمبر، العدد 17، أوت 1976.

37. محمد الطاهر عزوي،. **حياة الشهيد حمودة أحمد بن عبد الرزاق (العقيد سي الحواس.(مجلة التراث، العدد 2، دار الشهاب، باتنة، 1987.**

38. جمعة بن زروال : الحركات المناوئة للثورة 1954م –1962، أطروحة دكتوراة علوم تاريخ حديث ومعاصر،جامعة باتنة.

[1] –عبد الحفيظ أمقران الحسني: الولاية السادسة التاريخية ودورها في الحفاظ على وحدة التراب الوطني (1956–1962، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،ط1، 1999، ص 54.

[2]–لخضر بورقعة : شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة ، الجزائر، 2002م، ص 14.

[3]–محمد الطاهر عزوي : " حياة الشهيد حمودة أحمد بن عبد الرازق (العقيد سي الحواس) "، مجلة التراث، العدد 2، دار الشهاب، باتنة، سبتمبر 1987م، ص 117.

[4] –جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأثيرها على الثورة الجزائرية1957–1962، ط1، دار الضياء، الجزائر، 2006م، ص23.

[5] " –الثورة في ولاية وهران أطوارها العظيمة انجازاتها الخالدة "، المجاهد، العدد 41، 01جوان1959م، ص 7.

[6] –دحمان تواتي : الثورة الجزائرية في إقليم توات، منشورات جمعية مولاي سليمان بن علي لحماية مآثر الثورة التحريرية، الجزائر، 2004م، ص، ص. 30-31.

[7] –دحمان تواتي، المرجع السابق، ص – ص. 92-103.

[8]– لخضر بورقعة: مصدر سابق ،ص82.

[9] – محمد العيد مطمر: حامي الصحراء. الجزائر ،ص 100.

[10] – عمر تابليت : دور غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962،ج1،مطبعة المعارف، 2008،الجزائر،ص113.

[11]– لخضر بورقعة :مصدر سابق، ص81.،

[12] – عبد الحفيظ أمقران: من نماذج أبطال التحرير الشهيد سي الشريف "علي ملاح"، مجلة أول نوفمبر، عدد 17، شعبان 1396، أوت 1976، ص 35.

[13] – مصطفى بن عمر : الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، 2003م، ص–ص 57-61.

[14] – عبد القادر الهاجن: التنظيم الثوري بالولاية السادسة، مجلة أول نوفمبر، عدد 126-127، شعبان، رمضان، مارس، أفريل 1991، ص 21.

[15] – مصطفى بن عمر : المصدر السابق، ص. 56-57.

[16]– Gelbert Meynier : Histoire intérieure du FLN1954-1962 , Edition Fayrd Camiron , Paris, 2002 , p p .140 - 292 .

[17]– مصطفى بن عمر: مصدر سابق، ص 65.

[18]– نفسه: ص 67.

[19] – الشريف بن السعيدي : هو أحد المُجندين في القوات الفرنسية، شارك في الحرب الهندية الصينية حيث اكتسب الخبرة العسكرية، وبعد عودته إلى الجزائر إبان ثورة التحرير والتحق بالثورة بأمر من المخابرات الفرنسية وتمكن من الاندساس والتوغل داخلها ولما بدأ علي ملاح يؤسس نواة الثورة في الولاية الجديدة – السادسة – اغتاله السعيدي ونائبه الروجي في مكان يسمى كرمة شيحة ما بين الولاية الرابعة والسادسة وغيرها من المخططات الدنيئة بأمر من العدو، تمركزت حركته في منطقة لعذاورة و عين بوصيف التابعتين

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

حاليا لولاية المدية والتي سيطرت على حدود الصحراء مابين الولاية الرابعة والسادسة. انظر: محمد صايكي: مذكرات النقيب محمد صايكي ثائر من قلب الجزائر، تحرير: محفوظ اليازدي، دار الأمة، الجزائر، 2003م،ص 220.

[20] – في حين يذكر المجاهد عمار قليل أن علي ملاح إنضم إليه الشريف بن سعيدي الذي قام باغتيال قائد الولاية السادسة علي ملاح رفقة نائبه الروجي، فبعد اتهامه بأعمال لا أخلاقية أدت بالشريف بن سعيدي إلى تصفيتهم –قائدالولاية السادسة ونائبه، انظر :عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، مصدر سابق ، ص 35.

21 – لخميسي فريخ : العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923–1959م،دارجسور للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013 ، ص ص193،192.

[22]– مصطفى بن عمر : مصدر سابق، ص 100.

[23] – رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه علي ملاح، جريدة المجاهد، العدد 09، 1957/08/20م في مقال لرثاء والتذكير بمناقب الفقيد.

[24]– إن حيثيات التصفية تعود بنا لذكر ما قام به الشريف بن سعيدي، الذي عمد إلى عملية تصفية ضباط جيش التحرير الوطني والعديد من المجاهدين على غرار الرائد حوادي عبد الرحمان وكذا العمل على تصفية إطارات منطقة القبائل على وجه الخصوص، انظر لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص93.

25 – جمعة بن زروال : الحركات المناوئة للثورة 1954م –1962، أطروحة دكتوراة علوم تاريخ حديث ومعاصر، جامعة باتنة، حول حيثيات المؤامرة.

[26] –قادة المناطق الأربعة هم: علي بن مسعود (المنطقة الأولى)، سليمان سليماني المدعو الأكحل (المنطقة الثانية)، محمد شعباني (المنطقة الثالثة)، محمد القاضي (المنطقة الرابعة) . انظر: محمد عباس : ديغول والجزائر، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 53، و وحاكوا ضد سي الطيب الجغلالي مؤامرة أدت إلى استشهاده إثر كمين وقع فيه بجبل أقيقع بالسحاري ولاية الجلفة حاليا بتاريخ 29 جويلية 1959م، و تم

حل الولاية بقرار من هيئة الأركان في جويلية 1959م اتظر محمد عباس : ديغول والجزائر، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 58.

[27] – عمر تابليت : مرجع سابق، ص113.

[28] – لخميسي فريخ : مرجع سابق، ص194.

[29] – لخضر بورقعة: مصدر سابق، ص 94.

30– مسعود عثماني: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص 640.

[31]– لخضر بورقعة : مصدر سابق، ص 94.

[32] – CAOM,Centre des archives outre mer , GGA, Gouvernement général de LAgerie, 7 G 1259,Dossier Ahmed ben abdrezak Si Haoues.

[33] – محمد العيد مطمر : حامي الصحراء، مرجع سابق، ص، ص. 211–212.

[34]–محمد جغابة : وما خطر على بال بشر، ، دار هومة ، الجزائر ، 2010م.، ص – ص. 142–145.

[35] – لخميسي فريخ :مرجع سابق،ص 196.

[36]– المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقريرالجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954–الولاية السادسة، مصدر سابق.

[37]– لخضر بورقعة: مصدر سابق، ص19.

[38]– المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير الجهوي الثاني لكتابة ثورة نوفمبر 1954 –الولاية السادسة–،مصدر سابق.

[39] –رابح تينة : مذكرات المجاهد الحاج رابح تينة، تحرير : عبد الباقي قربوعة، دار الأوطان، الجزائر، 2012م، ص، ص. 142–143.

[40] – نفسه، ص 49.

[41] – مطمر محمد العيد: المرجع السابق، ص 129.

[42] – درواز أحمد الهادي: المصدر السابق، ص 49.

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

[43] –محمد شعباني : ولد في بلدة أوماش بالقرب من مدينة بسكرة بتاريخ 4 سبتمبر 1934م حفظ القران بمسقط رأسه ثم انتقل إلى إحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة بسكرة، وبعدها إلتحق بمعهد الإمام عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة كان يتابع أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، رفض منحة للدراسة في الخارج وأثر العودة إلى مسقط رأسه سنة 1955م، إتصل بالثورة وإلتحق بالجبل في خريف 1956م ونظرا لكفاءته إرتقى بسرعة وإثر عودة سي الحواس من تونس وفي لقاء بجبل قسوم رُقي إلى ضابط أول سياسي بالمنطقة الرابعة، انظر : الهادي درواز : العقيد محمد شعباني الأمل والألم، المرجع السابق، ص 15 .

[44] –الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954–1962، المرجع السابق، ص 59

[45] –الحاج سعيدان التومي : سكان تيديكلت القدماء والاتكال على النفس، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص، ص. 212–213.

[46] –الحاج سعيدان التومي : مرجع سابق، ص 14.

[47] –محمد عباس : ديغول والجزائر، مرجع سابق ، ص 58.

[48] – الرائد لخضر يورقعة :مصدرسابق، ص ص 79– 81.

[49] – عمار قليل: المصدر السابق،ج2، ص ص 35– 36.

[50] – ولد محمد بن لونيس في مدينة برج أم نايل ولاية بومرداس حاليا، من عائلة ثرية، وكان في بادئ الأمر بارزا في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار للحريات الديمقراطية وعضوا في مجلس بلدية برج أم نايل في الوقت ذاته، وفي سنة 1947م ادخل السجن في برج أم نايل، وهناك لاحظ عليه زملاؤه في السجن بأنه ربط علاقة وثيقة برئيس البلدية الفرنسي، الذي كان يتردد عليه من حين لآخر، وكان من نتائج هذه العلاقة عزله عن بقية المساجين، في غرفة منفردة، مزودة بكل المرافق، وسمح لزوجته وأفراد أسرته بزيارته في كل وقت، وبعد خروجه من السجن، انتقل إلى فرنسا، حيث بقي هناك حتى اندلاع الثورة التحريرية فعاد إلى ارض الوطن، وكون باسم مصالي الحاج جيشا أطلق عليه اسم جيش التحرير الشعب الجزائري . انظر يحي بوعزيز :الثورة في الولاية الثالثة، دار الامة، الجزائر،2004، ص152.

[51] – جمعه بن زروال : الحركات المناوئة للثورة،مرجع سابق،ص208.

[52] – نفسه: ص 207.

[53] –عمار قليل: المصدر السابق،ج2، ص 44.

[54] – بورقعة لخضر: المصدر السابق، ص 8 .

[55] – لونيس ابراهيم: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة الجزائر 2007، ص 86.

[56]–محمد عباس : نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954–1962، المرجع السابق، ص 412.

[57]–شارل روبير اجيرون : تاريخ الجزائر المعاصرة، مرجع سابق الذكر، ص 169 .

[58]– Communique Du Géneral Si Mohamed Bellounis Aux Populations Musulmanes Et Européennes D Algérie ,le général Si Mouhamed Bellounis 06/11/1957.

[59] – زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة للنشر والتوزيع، 2002، ص ص 509- 513.

[60] - Communique Du Géneral Si Mohamed Bellounis Aux Populations Musulmanes Et Européennes D Algérie ,le général Si Mouhamed Bellounis 06/11/1957.

[61] – لونيس ابراهيم: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 88.

[62] – مجزرة ملوزة : نسبة لقرية ملوزة الكائنة ببني ولمان دائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة حاليا،وقعت المجزرة جنوب تراب الولاية الثالثة وفي الناحية الأولى بالنمطقة الثانية منها، للاستزادة أكثرحول الموضوع انظر : جمعه بن زروال : الحركات المناوئة للثورة،مرجع سابق،ص –ص 211–218 .

[63] –Rebublique Fancaise ;Appel de Monsieur le Président de République au lendemain du massacre de Melouza ,René CTY,01 JUIN 1957.

[64] –Ibid.

[65] – عمار قليل: المصدر السابق، ج2، ص 47.

[66]– Courrier Arrive 13 Mai 1958,10. R. M – b 6 ,n 2869.

[67]–Opération Denter ,ordres pour le général coruandant le corps darme dOran , piéce52.

[68]– Ibid.

[69] –عمار قليل: المصدر السابق،ج2، ص ص 52-53.

[70] –رابح لونيسي : "تحولات الحركة المصالية وتفسيرها"، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة 24-25 أفريل 2005م، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م ، ص، ص .142 - 143.

[71] – درواز أحمد الهادي: الولاية السادسة، المصدر السابق، ص 116.